

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

2- منهج الدراسة

3- مجالات الدراسة

4- عينة الدراسة

5- أداة الدراسة

خلاصة

تمهيد :

بعد استعراضنا في الباب الأول الدراسة النظرية الذي انطلقنا منه في دراستنا، يأتي الباب الثاني المخصص للدراسة الميدانية تدعيماً للباب الأول ومن أجل التحقق من فرضيات دراستنا، لأن دراستنا تتعدى الجانب النظري المنطلق منه وتتطلب دعمها ميدانياً، لذلك فقد جاء هذا الفصل ليتناول الطرح المنهجي للدراسة من خلال مختلف الإجراءات المناسبة للدراسة من تقنيات جمع البيانات وتفريغها وتبويبها وتحليلها، بدءاً بالمنهج المتبع ثم مجتمع الدراسة وعينة الدراسة ومجالاتها، والأدوات المستعملة .

1- الدراسة الاستطلاعية:

تمثل الدراسة الاستطلاعية" الخطوة الأولى التي تسبق الاستقرار نهائياً على خطة الدراسة، ويفضل القيام بدراسة استطلاعية على عدد محدود من الأفراد"¹ لذا تعد الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث كله وإهمال الكتابة عن الدراسة الاستطلاعية ينقص البحث أحد العناصر الأساسية فيه ويسقط عن الباحث جهداً كبيراً كان قد بذله فعلاً في المرحلة التمهيديّة للبحث.² وقد كانت دراستنا الاستطلاعية في شهر ديسمبر 2016، بحيث اعتمدنا على الملاحظة بدون المشاركة والمقابلة مع المبحوثين من أجل التعرف عليهم، واختيار الأدوات الملائمة للدراسة، كما اكتشفنا صعوبات ميدان الدراسة .

2- منهج الدراسة:

إن الوصول إلى النتائج النهائية للدراسة والإجابة عن تساؤلاته يتطلب منا إتباع منهج معين، " لأن لكل منهج وظيفته وخصائصه، الذي يمثل "الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف

¹ - رجاء محمود أبو علام، منهاج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، ب ط، القاهرة، 2004 ، ص87.

² - محي الدين مختار، بعض تقنيات البحث وكتابة التقرير، مجلة العلوم الإنسانية، عدد خاص، منشورات جامعة قسنطينة، الجزائر، 1995، ص96.

على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة والكشف عن الحقائق المرتبطة بها بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة، من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها والتوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات".¹

لذلك فاختيار منهج البحث يخضع لنوع الدراسة ولأهدافها، وبما أن دراستنا تهتم بدراسة التكيف الاجتماعي للطلبة الجامعيين الأجانب، اعتمدنا على المنهج الوصفي "الذي يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المقصودة، ووصف للوضع الراهن وتفسيره، كما يستخدم المنهج الوصفي في التعرف على الآراء والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات" ² و يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الواقع ومن ثم تحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، حيث يستخدم هذا المنهج أساليب القياس والتصنيف والتفسير والإحصاء للوصول إلى إدراك طبيعتها ووضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية، ومن ثم الوصول إلى تعميمات تُسهم في فهم الواقع وتطويره"³ كما أنه يحظى بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية، والنفسية لملائمته للعديد من المشكلات. وهو منهج نراه ملائم لدراستنا.

4- مجالات الدراسة:

3-1- المجال الزمني:

بدأت الدراسة في شهر ديسمبر 2016، بدأ بالدراسة الاستطلاعية والقراءات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة، أما الدراسة الميدانية فقد بدأت في 23 مارس 2017 .

¹ - محمد جاسم العبيدي، آلاء محمد العبيدي: طرق البحث العلمي، دييونو للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2010، ص 44.

² - بوداود عبد اليمين وعطاء الله، المرشد في البحث العلمي لطلبة التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 2008، ص123.

³ - ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للنشر والتوزيع عمان، 1987. ص188.

3-2- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى كليات العلوم والتكنولوجيا والعلوم الطبيعية والبيولوجيا وكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية واللغات الموجودة بحرم جامعة زيان عاشور بولاية الجلفة .

3-3- المجال البشري:

ينحصر المجال البشري للدراسة في فئة الطلبة الأجانب من ذكور (33 ذكر أجنبي من غير العرب يدرسون في تخصصات تدرس باللغة الفرنسية وهي تخصصات علمية في كلية العلوم الطبيعية والحياة وآخرون يدرسون في كلية العلوم والتكنولوجيا، وأخرى تدرس باللغة الانجليزية في كلية الآداب واللغات والفنون فرع لغات) أما الإناث فعددهن 17 أنثى، (4 منهن عربيات من الصحراء الغربية، 3 منهن يدرسن في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، وهي تخصصات تدرس بالعربية على الأغلب بينما و جدنا 1 فقط تدرس لغة انجليزية، أما بالنسبة للطالبات من جنسيات أخرى غير عربيات فعددهن 13 وهن يدرسن في كليات تدرس باللغة الفرنسية وتعتمد إدارتها على اللغة الفرنسية أيضاً). وعلى العموم هم طلبة وطالبات أجناب يختلفون من حيث الجنس والأعمار والتخصص والمستوى الدراسي والجنسية وحتى الديانة واللغة، مع العلم أن فئة الطلبة الذكور أكثر من فئة الإناث اعتمادا على ما لاحظناه وتحصلنا عليه من إحصائيات تتعلق بموضوع دراستنا.

5- عينة الدراسة:

يعتبر اختيار العينة من أصعب وأهم مراحل البحث العلمي، وهي الطريقة أو الأداة التي يمكن من خلالها الحصول على البيانات والمعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة. وتكمن أهمية العينة في كونها الوحدة الإحصائية للمجتمع الأصلي تمتع أفراد يتشابهون في الخصائص والظروف المشتركة بينهم ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة تبعا لطبيعة الموضوع

ونوعية الدراسة.¹ وهي مجموعة من المشاهدات المأخوذة من مجتمع ويفترض أن تكون الإحصائيات التي تتصف بها هذه المشاهدات ممثلة لمعالم المشاهدات في المجتمع الأصلي.² وفي دراستنا هذه اخترنا العينة التراكمية (كرة الثلج) وهي معاينة غير احتمالية والتي هي عينة تتمثل في إضافة إلى نواة من الأفراد... كل أولئك الذين هم في علاقة... بهم، وهكذا دواليك"³ وقد لجأنا إلى هذا الصنف لأنه ليس لدينا معرفة كافية بالوسط الذي نريد دراسته، بحيث لم تتوفر لدينا الإحصائيات الدقيقة حول عدد الطلاب الجامعيين الأجانب الذين يدرسون في جامعة زيان عاشور بولاية الجلفة. بالإضافة إلى صعوبة وصولنا إليهم بالإضافة إلى ضيق الوقت. الأمر الذي منعنا من اعتماد الحصر الشامل للمجتمع، لأنه وحسب استقصائنا وإجابة الطلبة الأجانب حول عددهم الإجمالي لهم في الإقامة الجامعية للذكور فإن عددهم لا يتجاوز الـ 70 طالباً من مختلف الجنسيات الغير جزائرية، بينما عدد الطالبات الأجنبيات المقيمت في الإقامة الجامعية لا يقل عددهن عن 21 طالبة، بحيث وبحسب إفادتهن لنا أن عددهن في حدود 15 طالبة من غير العرب، و6 طالبات عربيات (من جنسية صحراوية)، وعدد الطلبة الإجمالي من ذكور وإناث الذين أجرينا عليهم البحث 50 فرداً (33 طالب و 17 طالبة).

5- أداة الدراسة :

بناء على طبيعة مشكلة البحث، وطبيعة الموضوع، ونوعية المجتمع المدروس، وتبعاً لأهداف البحث، استفادة من الدراسات السابقة، حيث يؤكد مسلم محمد" بخصوص الأدوات المنهجية (أدوات البحث) أن اختيار الأداة والوسيلة يتوقف على : موضوع البحث، طبيعة

¹ - عبد الله عبد المجيد عبد الرحمان، منابع وطرق البحث الاجتماعي، ب ط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 383.

² - فوزي عبد الخالق، على إحسان شوكت: طرق البحث العلمي " المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية، الكتب العربي الحديث، ب.ط، عمان الأردن، 2007، ص 157.

³ - سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، ب ط ، 2012 ص 149.

الموضوع، ونوعية مجتمع الدراسة، الظروف والملابسات التي تحيط بالموضوع، ويمكن للباحث أن يختار وسيلة واحدة كما يمكنه أن يحدد الوسائل حسب هدف البحث¹. وعليه قامت الطالبتين باختيار واستعمال أداة الاستبيان ببناء استبيان مخصص لغرض البحث. حول

التكيف الاجتماعي للطلبة الأجانب بجامعة زيان عاشور الجلفة، الاستبيان تم بناؤه من طرف الطالبتين لقياس مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين الأجانب على مستوى جامعة زيان عاشور بولاية الجلفة. كما تم صياغته بثلاثة لغات باللغة العربية وباللغة الفرنسية وباللغة الإنجليزية، مراعاة للغة التي يتقنها ويفهمها المبحوثين.

تألف الاستبيان في صورته الأصلية من (32) عبارة - كما هي موضحة في الملحق رقم

(1)

موزعة على ثلاث محاور تشمل: (البيانات الشخصية للطلاب الأجنبي وخصائص، اللغة، البيئة الاجتماعية للجامعة التكيف الاجتماعي)، أسئلة مغلقة (نعم / لا) وأخرى مفتوحة وأخرى مغلقة ومفتوحة ثم يطلب من الشخص المبحوث أن يضع علامة (x) على الإجابة التي تعبر عن رأيه بالنسبة لكل عبارة من العبارات .

- المحور الأول البيانات الشخصية المتمثلة في : السن الجنس، الجنسية، المستوى التعليمي، التخصص، الديانة ، كفاية الدخل

- المحور الثاني حول اللغة كعميق وأداة للتكيف الاجتماعي: معرفة اللغات التي يجيدها المبحوث، ولغته الأم واللغة التي يتواصل بها في البيئة الجامعية ومعرفة ما إذا كانت اللغة تشكل عائقا أمام تفاعله مع أفراد البيئة الجامعية..

¹ - مسلم محمد: منهجية البحث العلمي: دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب للنشر والتوزيع، ب ط، الجزائر، 2002، ص 36.

- المحور الثالث المرتبط بالفرضية الثانية البيئة الاجتماعية للجامعة، ويشير هذا المحور إلى تفاعل الطالب الأجنبي مع البيئة الاجتماعية الجامعية (من إداريين وأساتذة وطلبة) من حيث معاملتهم له وعلاقاته بهم التي تعكس لنا الأمن الاجتماعي للطلاب الأجنبي من خلال التعرف على مدى الاحترام وطريقة المعاملة ومدى الثقة والتعاون ووجود العلاقات الإنسانية والكشف على الصعوبات والمشاكل التي تواجههم في الجامعة .

وقد تم توزيع هذه الاستبيان على الطلبة المبحوثين في الفترة ما بين 23 مارس إلى غاية 06 أبريل 2017م، بحيث استرجعنا منها 54 استمارة ألغينا منها 4 استمارات نظرا لكونها لم تستوف الإجابة على العديد من الأسئلة وهذا يعود لتردد وتخوف المبحوثين في الإجابة عنها، بل إن البعض منهم لم يرغب في الإجابة عن أسئلتها، كما أننا لم نسترجع بعض الاستمارات .

بعد عرضنا لأهم الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية لهذه الدراسة (البحث)، والتي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي. وذلك بإتباع أسلوب المعاينة الغير احتمالية في اختيار عينة الدراسة من مختلف الجنسيات والجنسين والأعمار و الخلفيات الثقافية (خاصة الديانات والأعراق) والتخصصات والمستويات الدراسية المتواجدة على مستوى جامعة زيان عاشور محل الدراسة، تم ذلك باستخدام المنهج الوصفي واعتمادنا على أداة الاستبيان في جمع البيانات . بحيث تم إجراء الدراسة على عينة من الطلبة الأجانب المسجلين بجامعة زيان عاشور للموسم الجامعي (2016-2017) وتوزيع الاستمارات عليهم في عدة أيام.